فريدمان: «صفقة القرن» لن تعلن في الوقت القريب

صرح السفير الأميركي لدى كيان الاحتلال ديفيد فريدمان، بأن خطة السلام الأميركية في الشرق الأوسط المعروفة إعلامياً بـ«صفقة القرن» لن تظهر للعلن قبل بضعة أشهر.

وأتت تصريحات فريدمان أثناء جولة قام بها في مدينة القدس برفقة مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، حيث قال: «خطة السلام الأميركية لن تعلن خلال الأشهر المقبلة».

في هذه الأثناء أصيب عشرات الفلسطينيين بجروح وحالات اختناق من جراء اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة البيرة بالضفة الغربية.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن قوات الاحتلال اقتحمت المدينة وداهمت المحال التجارية ومنازل الفلسطينيين وأطلقت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز السام ما أدى إلى إصابة العشرات بجروح وحالات اختناق.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عشرة فلسطينيين من مناطق مختلفة في الضفة الغربية.

وذكرت وكالة «معا» الفلسطينية للأنباء أن قوات الاحتلال شنت عمليات دهم وتفتيش لمنازل الفلسطينيين واعتقلت عشرة.

كما نصبت قوات الاحتلال عدة حواجز عسكرية في مدينة جنين واقتحمت بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم وأغلقت كل مداخلها.

بولتون خلال زيارته مبنى يشبه المسرح تم اكتشافه خلال أعمال التنقيب في أنفاق الحائط الغربي في مدينة القدس القديمة أمس (رويترز)

في سياق متصل اعتدى مستوطنون إسرائيليون على أراضي الفلسطينيين في قرية خربة يانون جنوب نابلس بالضفة الغربية واقتلعوا عدداً من أشجار الزيتون واللوز.

إلى ذلك طالبت وزارة الخارجية الفلسطينية الأمم المتحدة ومنظماتها المختصة وفي مقدمتها (اليونسكو) بالتحرك العاجل لوقف مخططات الاحتلال التهويدية وخاصة في مدينة القدس المحتلة وإلزامه بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

وأوضحت الوزارة في بيان نقلته وكالة «وفا» الفلسطينية للأنباء أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تصعد وتيرة تنفيذ مخططاتها الاستيطانية في القدس المحتلة وتعمل على تغيير واقعها التاريخي والقانوني والحضاري مشيرة إلى دعوات مستوطنين على مواقع التواصل الاجتماعي إلى هدم أجزاء من أسوار القدس القديمة بذريعة تحسين التواصل والربط بين البلدة القديمة وباقي أجزاء المدينة.

وأشارت الخارجية الفلسطينية إلى أن سلطات الاحتلال تستهدف القدس المحتلة بسلسلة طويلة من الإجراءات والتدابير الاستيطانية التوسعية منها تكثيف حملة الاعتقالات الجماعية لأبناء القدس وإبعادهم عن المدينة وهدم المنازل والمنشآت والاستيلاء على الأراضي بما فيها المقابر واستهداف دور العبادة المسيحية والإسلامية وإغلاق المؤسسات وغيرها.

من جهة أخرى ذكر جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) أن خمسة من طلاب معهد ديني يهودي بالضفة الغربية المحتلة احتجزوا على خلفية هجوم على سيارة فلسطينية تسبب في مقتل امرأة.

وأصيبت عائشة الرابي (٤٧ عاماً) بجرح قاتل في الرأس جراء حجر ألقي على سيارتها قرب مدينة نابلس الفلسطينية في ١٢ تشرين الأول.

إلى ذلك قالت وزارة الداخلية التي تسيطر عليها حركة حماس في قطاع غزة إن السلطات اعتقلت خمسة فلسطينيين للاشتباه باقتحامهم مكتب تلفزيون فلسطين الناطق الرسمي باسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وكان أشخاص قد اقتحموا مكتب المحطة بغزة وحطموا كاميرات ومعدات تحرير وبث.

وكالات

ترامب ينشر قواته في الغابون

استقالة كبير موظفي البنتاغون وإخفاق جديد لمباحثات إنهاء الإغلاق الحكومي

قدم كبير موظفي وزارة الدفاع الأميركية كيفن سويني استقالته من منصبه مساء السبت بعد أسابيع من استقالة وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس. واكتفى سويني في بيان نقله موقع «بي بي نيوز» بالقول إنه «بعد عامين في البنتاغون قررت أن الوقت قد حان للعودة إلى القطاع الخاص» دون أن يقدم توضيحات أخرى حول مبررات قراره.

ويشير مسؤول رفيع في وزارة الدفاع إلى أن رحيل سويني سيزيد من الشعور بعدم الاستقرار في المؤسسة العسكرية.

يذكر أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تخطت الرقم القياسي بأعداد الاستقالات والإقالات في صفوفها وسط خلافات واسعة تعصف بأركانها بسبب أسلوب تعامل الرئيس. وتشهد الولايات المتحدة جدلاً واسعاً حول استقالة ماتيس من وزارة الدفاع فبعد أن تحدث الأخير عن تقديمه الاستقالة أصر ترامب على توجيه توبيخات لإدارته والإعلان بأنه هو من أقاله.

ومن جهة ثانية أصر الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس على مطلبه تخصيص مليارات الدولارات لتمويل بناء جدار على الحدود بين بلاده والمكسيك، والذي أدى إلى إغلاق للحكومة دخل أسبوعه الثالث. وصرح ترامب للصحفيين أثناء مغادرته البيت الأبيض متوجها إلى منتجع كامب ديفيد الرئاسي «علينا أن نبني الجدار» إلا أنه قال إن الجدار «يمكن أن يكون من الفولاذ بدلاً من الإسمنت المسلح»، وأضاف: «الأمر يتعلق بالأمان وبأمن بلادنا».

وفي غضون ذلك أخفق فريق ترامب واثنان من المشرعين الديمقراطيين مجدداً في إحراز تقدم في مباحثاتهم الهادفة لإنهاء الإغلاق الجزئي لإدارات الحكومة الفدرالية في الولايات المتحدة. وكانت محادثات مماثلة فشلت يوم الجمعة الماضي أيضاً وسط خلاف كبير بشأن طلب ترامب خمسة مليارات دولار لتمويل الجدار الذي يصر على إقامته على الحدود مع المكسيك.

وقال ترامب في تصريح نقلته «فرانس برس» إثر مباحثات أجراها نائبه مايك بنس مساء السبت مع كل من زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر والرئيسة الديمقراطية لمجلس النواب نانسي بيلوسي، إن المباحثات «لم تحرز تقدماً كبيراً لكنها ستتواصل في وقت لاحق» مشيراً إلى أنه من المقرر عقد اجتماع ثان.

ويذكر أن الإغلاق الجزئي للمؤسسات الفيدرالية الأميركية دخل يومه السادس عشر ما تسبب بإغلاق العديد من الإدارات الفيدرالية وسط أزمة مالية صعبة وتحذيرات من عواقب هذا الإغلاق والذي تسبب بعدم تلقي العمال أجورهم ورواتبهم.

كما تسبب الإغلاق الجزئي للحكومة بإبراز الانقسام في الولايات المتحدة وحدوث جدال سياسي واسع بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي حيث يحمل كل من الحزبين خصمه مسؤولية هذا الإغلاق. وفي سياق منفصل استبق الرئيس الأميركي دونالد ترامب صدور نتائج الانتخابات الرئاسية في الكونغو الديمقراطية بإعلانه السبت نشر نحو ٨٠ عنصراً من القوات الأميركية في الغابون تحسباً كما قال لاحتجاجات تصحبها أعمال عنف على خلفية هذه النتائج.

وكالات

إيران تؤكد أن العراق لن يجد صديقاً أصدق منها

استقرار جزء من القوات الأميركية المنسحبة من سورية في «عين الأسد» العراقية

أكدت مصادر أمنية عراقية أمس، أن جزءاً من القوات الأميركية العائدة من سورية قد استقرت في قاعدة عين الأسد العراقية.

وقالت المصادر لـRT: إن «الحديث عن مغادرة القوات المنسحبة إلى محافظة أربيل ليس حقيقة كاملة، فهناك جزء كبير في قاعدة عين الأسد بمحافظة الأنبار وفي معسكرات أخرى في المحافظة». وأضافت: «ما زالت هناك قوات أميركية على الحدود العراقية السورية ولم تنسحب هذه القوات بالكامل».

ووصفت كتل سياسية عراقية دخول قوات أميركية من الأراضي السورية إلى العراق بالأمر الخطير جدا، مؤكدة أن «مجلس النواب العراقي ماض في إقرار قانون إخراج القوات الأجنبية بأقرب وقت ممكن». إلى ذلك أصيب ستة أشخاص إثر تفجير إرهابي بعبوة ناسفة جنوب غرب محافظة كركوك شمال العراق.

ونقل موقع السومرية نيوز العراقي عن مصدر أمني في المحافظة قوله: إن «عبوة ناسفة كانت موضوعة على جانب طريق انفجرت أثناء مرور سيارة متوجهة من ناحية العباسي إلى ناحية الزاب جنوب غرب كركوك ما أسفر عن إصابة ستة مدنيين». في هذه الأثناء دمرت القوات العراقية بإسناد من طيران الجيش أنفاقاً ومواقع وأوكاراً لإرهابيي تنظيم داعش خلال عمليات عسكرية في جزيرة تكريت بمحافظة صلاح الدين شمال العراق.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية «واع» عن مركز الإعلام الأمني قوله في بيان: إنه تم خلال العملية تدمير ١٠ أنفاق و١٢ وكراً للإرهابيين في جزيرة تكريت، مشيراً إلى أنه «نتج عن العملية أيضاً إلقاء القبض على أحد عناصر عصابات داعش الإرهابية وبحوزته كميات كبيرة من المواد الغذائية».

في غضون ذلك اعتبر السفير الإيراني لدى العراق أيرج مسجدي، أن علاقات بلاده مع بغداد ستتنامى في شتى الأصعدة وستكون مثالاً للتعاون الناجح بين الجارين، مؤكداً أن «العراق لن يجد صديقاً أصدق من إيران». وقال في كلمة ألقاها أمام أساتذة وطلاب جامعة الدفاع الوطني في بغداد: إن «الرؤية الإيرانية تجاه العراق لا تقوم على معايير طائفية وحزبية، وإنما تتسم بطابع إنساني وإسلامي وأخوي».

وشدد مسجدي، على عدم انتهاج بلاده أي غطرسة، كما أنها لا ترضخ لأي غطرسة، وقال: إن «الاستقلال والسيادة الوطنية وكرامة الشعب فوق كل اعتبار»، لافتاً إلى السياسات المتغطرسة لواشنطن على الصعيد الإقليمي والدولي، قائلاً: «الولايات المتحدة هي بلد حالها حال باقي البلدان، تتمتع بصوت واحد في منظمة الأمم المتحدة، ولا تفوق لها في شيء». وأشاد مسجدي بالعلاقات الاقتصادية والسياسية بين إيران وبلدان العالم وخاصة دول الجوار، منوهاً بالأواصر التاريخية والثقافية والسياسية والاجتماعية والشعبية مع العراق، وأيضاً وجود العتبات المقدسة، وحضور ما يتراوح بين ٣ إلى ٤ ملايين زائر إيراني سنوياً في العراق.

وكالات

حكومة الإنقاذ اليمنية تؤكد التزامها بتنفيذ اتفاق السويد

أكد وزير الخارجية في حكومة الإنقاذ الوطني اليمنية هشام شرف عبد الله التزام المجلس السياسي الأعلى والحكومة بتنفيذ مخرجات اتفاق استوكهولم.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» عن عبد الله قوله خلال لقائه المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث في صنعاء أمس: إن «حقيقة محاولات الإفشال والالتفاف على مخرجات مشاورات السويد من قبل تحالف العدوان والموالين له وعدم سماحهم بدخول المساعدات الإنسانية والتجارية والمشتقات النفطية وخلق العوائق والتأخير باتت واضحة للجميع».

وأشار عبد الله إلى أن إعلام تحالف العدوان يتحدث من حين إلى آخر عن منح تصاريح دخول لعدد محدود من السفن مع توجيه اتهامات مضللة لحكومة الإنقاذ بأنها من يعرقل السماح بدخول السفن في الوقت الذي تقف فيه السفن بانتظار الحصول على تصاريح الدخول بما في ذلك السفن المحملة بالمشتقات النفطية وذلك في عملية تسييس واضحة تهدف لخلق أزمات لليمنيين.

وشدد على أهمية أن تقوم الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص بإبلاغ دول تحالف العدوان أن المشاورات التي تتم برعاية الأمم المتحدة تهدف إلى إنهاء العدوان العسكري وصولاً إلى حل سياسي سلمي شامل.

بدوره أكد عضو الوفد الوطني اليمني المفاوض عضو المكتب السياسي لحركة أنصار الله اليمنية سليم المغلس أن تنصل دول تحالف العدوان من تنفيذ اتفاق السويد سيؤثر سلباً في مسار الحل السياسي وبقية الملفات الأخرى. في هذه الأثناء استهدفت القوة الصاروخية للجيش اليمني واللجان الشعبية بصاروخ باليستي تجمعات مرتزقة العدوان السعودي في معسكر خالد غرب محافظة تعز. وفي محافظة الجوف قتل وجرح عدد من مرتزقة العدوان إثر عمليتين للجيش اليمني واللجان الشعبية استهدفتا مواقعهم في بيت السنتيل والزرقة بالساقية بمديرية المصلوب. في غضون ذلك قتل ثلاثة يمنيين وأصيب ١٦ آخرون بقصف للعدوان السعودي ومرتزقته على محافظتي حجة والحديدة. كما استهدف مرتزقة العدوان بعشرات القذائف والرشاشات الثقيلة قرية محل الشيخ وما حولها وقرية الزعفران في منطقة كيلو١٦ وقصفوا بالأسلحة المتوسطة شارع الـ ٥٠ بمديرية الحالي وأطلقوا نيران الأسلحة المتوسطة باتجاه المطار وكلية الطب.

وكالات

إيران تحذر الدول الأوروبية من عدم جديتها بشأن الاتفاق النووي

تدريبات بحرية إيرانية روسية مشتركة في بحر قزوين

أعلن قائد القوة البحرية في الجيش الإيراني الأدميرال حسين خانزادي عن إجراء إيران وروسيا تدريبات بحرية مشتركة قريباً.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء عن خانزادي قوله: إن «المناورات المشتركة التي ستجري قريباً تتضمن التدريب على عمليات الإغاثة والإنقاذ التكتيكية ومواجهة القراصنة» مشيراً إلى تنامي التعاون بين سلاحي البحر الإيراني والروسي والقوات البحرية لدول بحر قزوين بشكل كبير خلال السنوات الماضية. وأضاف خانزادي: إن دول بحر قزوين لن تسمح بوجود أي قوة أجنبية في مياهها، مشيراً إلى أن بحر قزوين هو بحر للسلام والصداقة وجميع الدول المتشاطئة فيه تسير على هذا النهج وتعمل على توفير الحماية والأمن له. وكانت إيران وروسيا أجرتا عدداً من التدريبات البحرية في بحر قزوين في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٧.

وفي سياق آخر انتقدت طهران تأخر الاتحاد الأوروبي في تنفيذ الآلية المالية، التي تسمح بمواصلة التعاون مع إيران رغم العقوبات الأميركية ضدها.

وحذر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي من مغبة نفاد صبر بلاده بسبب عدم جدية الدول الأوروبية في إجراء آلية التبادل المالي المقترحة في إطار الاتفاق النووي الموقع عام ٢٠١٥. وقال قاسمي: إن بلاده «تعتبر أوروبا، المسؤولة عن عدم تنفيذ الآلية المالية التي يجب أن تحل محل نظام SWIFT». وأضاف في حديث نقلته وكالة «إيرنا»: إن «الأوروبيين هم الطرف المقصر ولذلك يجب عليهم التفكير بعواقب هذا القرار» وشدد على أن بلاده تلتزم حتى الآن بجميع تعهداتها في إطار الاتفاق النووي. وأضاف قاسمي أنه يجب على دول الاتحاد الأوروبي أن تدفع ثمن استقلالها المالي عن الولايات المتحدة واتخاذ قرارها الاستراتيجي، لأن صبر إيران بدأ ينفد.

وفي ٢١ تشرين الثاني، أعلن عن تحضير إيران والاتحاد الأوروبي لوضع آليات مالية جديدة وإطلاق قناة اتصال وتحويل بين البنوك (SPV)، تحل محل نظام SWIFT وتسمح بتجاوز العقوبات الأميركية ضد طهران.

وكالات

المحتجون على موقفهم والحكومة الفرنسية قد تتشدد في إجراءاتها

ماكرون يدعو «السترات الصفراء» للحوار

بعد تزايد حركة الاحتجاجات الشعبية المطالبة باستقالة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بسبب سياساته الاقتصادية وعدم تلبيته لمطالب المحتجين وفشل محاولات قمعهم واعتقالهم في ثنيهم عن مطالبهم دعا ماكرون أمس محتجي حركة «السترات الصفراء» إلى «الحوار».

وتأتي دعوة ماكرون بعد يوم واحد من وصف حكومته لهم بأنهم «محرضون» ما يدل على حجم الارتباك الذي تتعرض له سلطات باريس حيال الحركة الاحتجاجية التي دخلت أسبوعها الثامن على التوالي.

وكتب ماكرون في تغريدة على تويتر «كل مواطن عليه أن يضبط نفسه من أجل التحول إلى مرحلة المناقشة والحوار».

إلى ذلك وغداة يوم تعبئة جديد في فرنسا شهد مواجهات، ظل محتجو «السترات الصفراء» على موقفهم أمس الأحد في مواجهة حكومة قد تعمد إلى التشدد في إجراءاتها.

وتظاهر نحو ٥٠ ألف شخص السبت في جميع أنحاء فرنسا في يوم التعبئة الثامن لحركة «السترات الصفراء»، أي ما فاق عدد المشاركين الأسبوع الماضي في نجاح لا يستهان به بالنسبة للحركة التي تراجعت نهاية العام الماضي.

وأعرب أحد وجوه الحركة البارزين ايريك درويه عن سروره عبر موقع «فيسبوك» حيث كتب «إن ذلك يذكر بما حدث يوم ١٧ تشرين الثاني» في إشارة إلى يوم التعبئة الأول والذي شارك فيه ٢٨٢ ألف شخص، بحسب السلطات.

احتجاج لـ«السترات الصفراء» في باريس أمس (أ.ف.ب)

وبدورها تظاهر المئات من ناشطات «السترات الصفراء» في ساحة الباستيل وسط العاصمة الفرنسية باريس أمس الأحد في تعبير عن استمرار ومواصلة الاحتجاجات ضد سياسات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وكانت الاحتجاجات في باريس تضمنت السبت اقتحام متظاهرين مقر المتحدث باسم الحكومة بنجامين غريفو الذي أجلي من المكان مع عدة موظفين آخرين.

وبحسب وكالة فرانس برس فقد غنت النساء اللواتي تجمعن على مدخل أوبرا الباستيل النشيد الوطني الفرنسي وهن يحملن بالونات صفراء وبعد ذلك قمن بتطويق الساحة ما عرقل حركة السير قبل أن يتوجهن إلى ساحة الجمهورية.

وفي غضون ذلك جددت النقابة الأبرز للشرطة الأحد مطالبتها بإعداد «ملف» بالمتظاهرين الذين ارتكبوا أعمال عنف.

وقال الأمين العام للنقابة فريديريك لاغاش: «إننا نسمع تصريحات تطالب بحزم أكبر. إننا نطالب منذ أكثر من عامين باتخاذ إجراءات أكثر حزماً حيال من يعتدي على رجال الأمن».

من جهته، قال وزير الدولة للشؤون الداخلية لوران نونيز: «يتم البحث حالياً عن وسائل تسمح باحتواء التظاهرات»، مشيراً إلى احتمال إعداد «الملف» المذكور و«تشديد القانون الجنائي».

يشار إلى أن الحكومة الفرنسية وصفت على لسان المتحدث باسمها بنجامين غريفو المتظاهرين بأنهم «محرضون»، معتبرة أن هدفهم الوحيد «الإطاحة بها».

وأجبرت موجة احتجاجات «السترات الصفراء» في الشوارع خلال الشهرين الماضيين ماكرون على تقديم تنازلات سياسية شملت إلغاء زيادة مزمعة على ضريبة الوقود لمحاولة نزع فتيل الغضب من أزمة محسوسة في ميزانيات الأسر. وسجلت شعبية ماكرون تراجعاً قياسياً بسبب سياساته الاقتصادية التي أدت إلى ارتفاع تكاليف المعيشة بشكل كبير ودفعت الفرنسيين إلى المطالبة بتنحي ماكرون وجملة من التغييرات.

(أ ف ب– سانا)

شرطي العالم المرعوب يخرق القوانين الدولية

أحمد ضيف الله

بعد أن أُلغيت زيارتان سابقتان له لتسرب أنباء عنهما ترك واشنطن ليلاً ونقل «بطائرة مظلمة وجميع النوافذ مغلقة من دون إضاءة على الإطلاق وكل شيء أسود»، وركب «العديد من الطائرات، جميع الأنواع والأشكال والأحجام»، ولم ير «قط شيئاً كهذا»، معلقاً أنه «من المحزن جداً عندما تنفق ٧ تريليونات دولار في الشرق الأوسط أن يتطلب الذهاب إلى هناك كل هذه السرية الهائلة والطائرات حولك، وأعظم المعدات في العالم، وأن تفعل كل شيء كي تدخل سالماً»، مؤكداً أنه كان «قلقاً بشأن القيام بالرحلة عندما سمع بما عليه أن يمر به»، معرباً عن «حزنه الشديد» لحاجته إلى كل هذه السرية للقاء الجنود الأميركيين هناك، مقراً بأنه «لا تستطيع الولايات المتحدة أن تبقى شرطي العالم».

هكذا وصف الرئيس الأميركي دونالد ترامب خوفه وفزعه ودخوله كاللص بلداً يعرف أنه هو وجيشه غير مرحب بهما، حيث وصل برفقة زوجته ميلانيا ومجموعة صغيرة من المساعدين ووكلاء الخدمات السرية، وعدد من الصحفيين إلى قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار في الـ٢٦ من كانون الأول الماضي، لتفقد القوات الأميركية، و«كان من المفترض أن يجري استقبال رسمي ولقاء بين رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي والرئيس الأميركي، ولكن تبايناً في وجهات النظر لتنظيم اللقاء أدى إلى الاستعاضة عنه بمكالمة هاتفية تناولت تطورات الأوضاع» بحسب ما جاء في بيان مكتب رئيس مجلس الوزراء العراقي، فيما أوضحت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز أن «ترامب لم يلتق رئيس الوزراء العراقي لأن إبلاغ الجانب العراقي بالزيارة جاء قبل فترة قصيرة جداً، وأنه كان من الضروري اتخاذ إجراءات لضمان أمن الرئيس الأميركي أثناء الزيارة».

وقد غادر ترامب بلاد الرافدين من دون لقاء أي مسؤول عراقي ولم يتم الإعلان عن الزيارة التي استغرقت ثلاث ساعات إلا بعد عودته إلى واشنطن.

ترامب بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة الذي كان قد تهرّب من الخدمة العسكرية الإلزامية بتقرير طبي مزوّر، اقتصرت زيارته وتفقد قواته على أخذ صور «السيلفي» معه ومع زوجته ضمن خيمة بقاعدة «عين الأسد» التي كان معظم الحضور فيها من قوات النخبة للعمليات الخاصة الأميركية في العراق «Navy Seal»، الذي أنساه الرعب والارتباك الذي كان فيه، بنشر صورهم من دون إخفاء وجوههم حيث تتخذ وزارة الدفاع الأميركية هكذا إجراء عند التعامل مع هذه القوات عادة، متبعة سرية قصوى في تحديد أماكن تواجدهم.

إن الزيارة التي قام بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى العراق حملت الكثير من معاني الاستفزاز والاستهتار والتعامل الاستعلائي مع الآخرين، بتجاوزه كل الأعراف والأصول الدبلوماسية، وفي انتهاك صارخ لسيادة بلد مستقل، فهي لا تمت بصلة إلى الزيارات الرسمية التي يقوم بها زعماء ومسؤولو دول العالم، التي تحكمها ترتيبات مسبقة وبروتوكولات معروفة، زادها الإعلان عن أن «واشنطن ليس لديها النية في سحب القوات الأميركية من العراق، وإن الولايات المتحدة ربما تتخذ من العراق قاعدة لعملياتها ضد أعدائها في المنطقة، وبينهم تنظيم داعش»، في تهديد واضح لدول الجوار العراقي، وكأن العراق إحدى الولايات الأميركية، أو أن في حضرته ولي عهد سعودي.

الطريقة اللصوصية التي دخل بها ترامب إلى العراق، تكشف مدى طيشه وغروره وعنصريته واستخفافه بشعوب العالم، وتعكس في الوقت ذاته مدى الخشية والاضطراب والخوف من أبطال قاوموا الاحتلال الأميركي فطردوه، وحاربوا الإرهاب الداعشي وهزموه، حتى أن الأربع والعشرين ساعة التي سبقت زيارته، شهدت تحليقاً كثيفاً لمقاتلات وطائرات للمراقبة، مما ساد اعتقاد بأن هناك عملية ضخمة تجري على مستوى المنطقة لاعتقال أبو بكر البغدادي وقياداته دفعة واحدة.

هذا الاستفزاز دفع العديد من القيادات السياسيّة والشعبية إلى التعبير عن سخطها عبر بيانات وتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، مُجمعة على أن الزيارة «خرق للسيادة العراقية»، وأن «الاستهانة بسيادة العراق من ترامب لن تمر من دون عقاب»، متوعدة بأن «رد العراقيين سيكون بقرار البرلمان إخراج قواتك العسكرية رغماً عن أنفك»، و«إذا لم تخرج، فلدينا الخبرة والقدرة لإخراجها بطريقة أخرى تعرفها قواتك التي أجبرت على الخروج ذليلة في ٢٠١١»، وخاصة أن تواجد القوات الأميركية في قواعد عسكرية في العراق لم يكن أمراً مرحباً به على الدوام.

إن الزيارة – الغارة لترامب تضع الكثير من علامات الاستفهام حول طبيعة استمرار التواجد العسكري الأميركي في العراق، والأهداف الحقيقية له، وما يمكن أن تشكل هذه الأهداف من تهديد لأمن العراق والمنطقة، حيث أصبح لازماً على القوى السياسية العراقية وضع حد لذلك، وخاصة أن الولايات المتحدة الأميركية بعد أن سحبت قواتها من العراق عام ٢٠١١، عادت وعززت وجودها العسكري عبر قواعدها العسكرية الموجودة في بغداد «التاجي وفيكتوري»، والأنبار «عين الأسد والحبانية»، وصلاح الدين «بلد الجوية»، وأربيل «حرير ومطار أربيل الدولي»، والموصل «القيارة»، وكركوك «K1»، حيث ينتشر نحو ٥ آلاف جندي أميركي منذ تشكيل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة عام ٢٠١٤ بحجة محاربة تنظيم داعش، إضافة إلى ما يدور هذه الأيام عن قيام القوات الأميركية بإنشاء موقعين عسكريين في محافظة الأنبار قرب الحدود مع سورية، واحد بمنطقة «الرمانة»، والثاني في منطقة «الرطبة» عند المثلث الفاصل بين العراق والأردن وسورية.

إن الرئيس ترامب وإدارته ضربا عرض الحائط بـ«الاتفاقية العراقية الأميركية الإستراتيجية طويلة الأمد» الموقعة بين البلدين في تشرين الثاني ٢٠٠٨، التي اعتبرت أن «التعاون مبني على أساس الاحترام الكامل لسيادة كل منهما وفق أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، دون تجاوز سيادة العراق على أرضه ومياهه وأجوائه، وبناءً على كونهما دولتين مستقلتين متكافئتين ذوات سيادة»، وبأنه «لا يجوز استخدام أراضي ومياه وأجواء العراق ممراً أو منطلقاً لهجمات ضد دول أخرى».

وما من شك أن استمرار الإدارة الأميركية في تعاملها بهذه الطريقة مع وجود قواتها في العراق، التي ضعضعت وحدته الاجتماعية وسرقت ثرواته وكنوزه الأثرية، وسلطت عليه صفحات متعددة من الإرهاب منذ عام ٢٠٠٣، بأسماء وعنوانين متعددة كالقاعدة والتوحيد والجهاد وشورى المجاهدين وفصائل التخويل وداعش وغيرها، ستدفع بالعراقيين إلى استخدام جميع الوسائل التي تضمن إلغاء «الاتفاقية العراقية الأميركية الإستراتيجية طويلة الأمد» والتي تم بموجبها الانسحاب الأميركي من العراق في الـ٣١ من كانون الأول ٢٠١١، والعمل مجدداً على طرد القوات الأميركية وجميع القوات الأجنبية الأخرى من الأراضي العراقية.